

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنها وعن أبيها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ .

"السلسلة الصحيحة

### الشرح الإجمالي :

هذا الحديث مؤجبه من خير البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم إلى جميع أمته ذكراً كان أم أنثى، صغيراً كان أم كبيراً، حاكماً كان أم محكوماً، كما أنه موجه لجميع أصحاب المهن، خاصة من يعمل في الخدمات العامة والمشاريع التي تنفع الأمة وتساهم في رفع اقتصادها وتميزها. فالرسول صلى الله عليه وسلم من خلال هذا الحديث الشريف يوجه الكلام للوزير والأمير والمدير والمدرس والطبيب والتاجر وجميع أصحاب المهن مهما كانت صغيرة أم كبيرة ويحثهم على إتقان أعمالهم باستخدام أسلوب التحفيز من خلال ربط الإتقان بالإيمان والثواب من عند الله سبحانه وتعالى ومحبهته. ولكن مع الأسف لا نطبق هذا الحديث الشريف في حياتنا وأعمالنا بالرغم من معرفتنا به وفهمنا لعناه واقتناعنا بأن من يطبقه يحظى بنعيم الدنيا والآخرة.

فشريعتنا الإسلامية حثتنا على التميز والإتقان في العمل وأمرتنا بالبعد عن الإهمال والتقصير، وأن عملنا معروض على الخالق سبحانه وتقدس: (( وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ

وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)). فعلياً أن نراقب الله في أعمالنا وفي كل شؤوننا وفي حال التزامنا بعمل يجب علينا القيام به على أكمل وجه يُحبه الله ويُحبه خلقه، وأن لا ندخل على عملنا - عملاً - آخر قبل إتمام عملنا الحالي إلا بعد إتمامه أو لا يكون مُعارضاً له. وتعارض الأعمال وازدواجيتها مآلها للسقوط والفشل ولا ينال من ذلك إلا التعب البدني. ولا يخفى على الجميع أن العمل بلا إتقان لا ينفع صاحبه ولا يُنتفع به وهو مردود على صاحبه. والإتقان سمة إسلامية وكوننا مسلمون فنحن مُطالبون بالإتقان في كل عمل تعبدية أو سلوكية أو حياتية (( قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ))[الأنعام:162]. اتقن عملاً واحداً تتميز به أفضل من قيامك بأعمال عدة ظاهرة للجميع قد تُصنفك في عداد الفاشلين.

### لنتمكن من إتقان عملك يجب أن تتبع ما يلي :

1. يجب عليك أن تدرك مدى قدراتك الجسدية والعقلية ، لتحدد مدى قدرتك لتنفيذ العمل ، فيجب أن تتجنب إستلام أعمال ليس لديك قدرة على إتمامها وإنجازها .
2. تعلق بالعمل وإشعر بحبك لإنجازك ، فهذا يجعلك من حُبك للعمل على إستعداد للقيام بأي شيء في سبيل إتمام العمل وإنجازه فتفرح وتسعد بكل إنجاز تحققه .
3. طوّر مهاراتك ، فيجب أن تحاول تطوير مهاراتك إذا تطلب العمل منك مهارات جديدة لم تكن تمتلكها ، فالإنسان بالتقدم يشعر بأهميته في هذه الحياة .
4. ابذل جهدك ونظم وقتك ، فالتنظيم ستمكن من تحقيق العمل وإنجازه بالوقت المطلوب ، فساعة عمل بجهد تغني عن ساعات بلا تعب .
5. ابتعد عن الكسل والتأجيل ، فهذا يجعلك تكسب عادةً يصعب عليك لاحقاً الابتعاد عنها ، فيسهل على الآخرين التخلي عنك وعن أعمالك .

### أهمية إتقان العمل

1- إتقان العمل هو طريق الحصول على الأجر والثواب ونيل رضا الله تعالى ومحبهته، ففي الحديث الشريف إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.

2- إتقان العمل هو معيار التمييز بين المجتهد والمقصر، فكل الناس يؤدون أعمالهم ولكن الفارق بينهم يكون في درجة إتقانهم لأعمالهم، وبالتالي يتمكن صاحب العمل من تمييز المتقنين عنده فيكافئهم، ويضع الحوافز لتشجيع الآخرين حتى يكونوا مثل أقرانهم إتقان العمل يسهل على الناس حياتهم بعيداً عن المشقة والتعب، فكثيراً ما نستخدم أدوات معينة في حياتنا لتفاجأ بأننا تعطلت سريعاً لتبين أن من قام بتصنيعها لم يتقن في عمله، بينما نرى الأدوات التي يتقن أصحابها صنعها تدوم لفترة أطول وتخدم الناس أكثر ، لذلك كانت الصناعات اليابانية وما زالت محل اهتمام الناس بسبب الإتقان الشديد في صناعتها.

3- إتقان العمل يخفّض التفتّات، فالإنسان والعامل حين يتقن عمله ويؤديه على وجه الأكمل يوفر الكثير من الجهد والمال الذي قد يبذل لاحقاً على صيانة الأدوات المختلفة وهذا بلا شك يوفر المال على الشركات والأفراد.

4- إتقان العمل يعلم الناس حب الوصول إلى المثالية في كل شيء في الحياة ويهذب أخلاقهم، فالإنسان الذي يتقن عمله تراه يسعى إلى الإتقان والكمال في كل شيء في الدراسة وطلب العلم، بل وحتى في الدين وتحصيل الأجر.

5- إتقان العمل يحقّق الذات البشرية، فمن الحاجات النفسية التي يحتاجها كثير من الناس وخاصة الطموحين منهم تحقيق ذاتهم ولا يكون ذلك إلا بأداء الأعمال المختلفة بإتقان ومهارة تعبر عن ما في جعبة الإنسان من مهارات وقدرات استطاع أن يحولها بإرادته من طاقة دفينه في نفسه إلى أفعال على أرض الواقع.

# إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ



قوله من إلهنا صلى الله عليه وسلم

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

- 7- إن الإسلام قد عَظَّمَ قيمة العمل، وأعلى قدر العاملين، وحرّم التبطل، وحارب الخمول والكسل.
- 8- إثبات صفة اخبة لله تعالى.
- 9- أن الله تعالى يحب بعض الأعمال ويكره بعضها كما أنه يحب بعض الأشخاص ويكره البعض.
- 10- الحث على إتقان العمل الذي يعمله الإنسان.
- 11- هذا الحديث يشمل جميع الأعمال الدينية والدنيوية.
- 12- بعض الناس قد يحرص على أمور الدين ويتقنها وهذا تفريط، وبعض الناس قد يضبط أمور دنياه ويغفل عن إتقان الأعمال الصالحة وهذا أيضاً تفريط.
- 13- لا بد من معرفة أسباب إتقان العمل حتى تكون النتائج إيجابية.
- 14- لا بد لأهل الخير أن يحرصوا على إتقان أعمالهم حتى ينالوا محبة الله لهم، وحتى تتم الاستفادة من العمل.
- 15- لا بد للدعاة من إتقان أعمالهم وبرامجهم حتى تحصل الغاية من الدعوة وهي نفع الناس.
- 16- وكذلك لا بد لطلب العلم من العناية بطرق تحصيل العلم وإتقان المنهج الذي يسلكه.
- 17- وهكذا جميع الأعمال الإصلاحية والاجتماعية والأسرية والعلمية والعملية والدعوية وغيرها.
- 18- كيف ستكون قوة الأمة ؟ إذا كان الإتقان في الدعوة.
- 19- إن النجاح وليد الاستمرار والمثابرة، وإن الإتقان سبب البقاء، والقدرة على المنافسة للآخرين.
- 20- الإتقان لا بد له من صبر، والذي يريد أن ينتهي من الشيء سريعاً، ويلفقه تلفيقاً، ويعمل بأي طريقة لن يأتي العمل متقناً.
- 21- لا بد للدعاة من إتقان أعمالهم وبرامجهم حتى تحصل الغاية من الدعوة وهي نفع الناس.

والله اعلم ....

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## الفوائد :

- 1- لقد رفع الله درجة العمل إلى مرتبة العبادة، وقرنه بالإيمان في كثير من الآيات، قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا(110)﴾.
- 2- اعتنى الإسلام بالعمل، وجعله نعمة تستحق الشكر.. قال تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ(35)﴾.
- 3- اعتبر الإسلام العمل نوعاً من الجهاد، ينال به درجة المجاهدين وشرف المرابطين، فعندما رأى الصحابة شاباً قوياً يسرع إلى عمله، قالوا: لو كان هذا في سبيل الله؟! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تقولوا هذا؛ فإنه إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياءً ومفاخرةً فهو في سبيل الشيطان".
- 4- حث الإسلام المسلم على أن يكون ديدنه في حياته كلها العمل والعطاء وتعمير الأرض وبناء الحياة؛ حتى يدركه الموت أو الساعة، قال صلى الله عليه وسلم: "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة؛ فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها".
- 5- إتقان العمل يشعرك بأهميتك في مجتمعك، فكل شخص منا له أهمية ويعتمد عليه أشخاص آخرون، فجميعنا نكمل بعضنا في هذه الحياة، فعندما تتقن عملك وتنجزه تبدأ بالشعور بالحب والتعلق بعملك.
- 6- حث الإسلام على الإتقان وجعله من الأساسيات في الإسلام سواء كان في العبادات التي يقوم بها المسلم لله تعالى، أو في الأعمال الدنيوية التي يقوم بها والتي تعود عليه بالنفع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.